{ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ }

صدق الله العظيم..

هذا البيان بتاريخ :

11-10-2011 م الموافق : 13-11-1432 هـ

بقلم : الإمام المهدي ناصر محمد اليماني

(تمت طباعة هذا الكتاب بشكل آلي)

تاريخ طباعة الكتاب : 03-11-2026 23:39:05 بتوقيت مكة المكرمة

www.nasser-alyamani.org

فهرس المحتويات

رقم	عنوان البيان	رقم الصفحة
1	{ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّه بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ } صدق الله العظيم..	3

الإمام ناصر محمد اليماني

13 - 11 - 1432 هـ

11 - 10 - 2011 مـ

03:40 صباحاً

طالب علمٍ يسأل الإمام ناصر محمد اليماني أن يُبيّن له معنى هذه الآية من سورة البقرة:
{ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ } صدق الله العظيم ..

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على جدّي محمد رسول الله وآله الأطهار وجميع أنصار الله الواحد القهار، أمّا بعد..
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أحبّتي الأنصار المكرّمين الأبرار، وسلامُ الله على عبد القهار وجميع الباحثين عن الحقّ في طاولة الحوار، السلامُ علينا وعلى عباد الله الصالحين وسلامٌ على المرسَلين والحمدُ للهِ ربِّ العالمين، أمّا بعد..

قال الله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّـهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّـهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّـهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَـكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَـكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّـهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّـهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّـهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّـهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّـهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾} صدق الله العظيم [البقرة].

ويا حبيبي في الله عبد القهار، إنّ هذه الآيات تحدّثُكم عن حال المؤمنين الكافرين وهم الذين يظهرون الإيمان ويُبطنون الكفر والمكر لصدّ البشر عن اتّباع الذّكر في كلّ زمانٍ ومكانٍ، وهم شياطين البشر من اليهود في كلّ زمانٍ ومكانٍ، فهم الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً ومكراً عن الصدّ عن اتّباع الذّكر، وإنّما المقصود من قول الله تعالى: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّـهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾} صدق الله العظيم، إنّما ذلك ضربُ مَثَلٍ أنّ مَثَلُهم كمَثَل الذي استوقد ناراً فأنارت ما حوله وأبصر ما حوله بسبب وجود ضياء النار، ويقصد بذلك المثل إيمانهم بادئ الأمر بالحقّ من ربّهم، ومن ثم أخذتهم العزّة بالإثم فكفروا حسداً من عند أنفسهم، وأذهب الله نوره من قلوبهم وتركهم في ظلماتٍ لا يبصرون.

وكذلك ضرب بحالهم مثلاً آخر في قول الله تعالى: {أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّـهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ

قَامُوا} صدق الله العظيم [البقرة:19-20].

فانظر إلى ضياء البرق حين يبرق يضيء ما حولك ثمّ يذهب، وكذلك النار حين يستوقدها أحدكم في ظلماتٍ فيجدها تضيء ما حوله وإذا انطفأت حلّت الظلمات مباشرةً، وإنّما ذلك ضربُ مثلٍ لقلوبهم حين يُذهِب الله نوره من قلوبهم بسببٍ من عند أنفسِهم فيجعلهم إن يروا سبيل الحقّ لا يتّخذونه سبيلاً وإن يروا سبيل الباطل يتّخذونه سبيلاً ويتّخذون من افترى على الله خليلاً، ويجعلهم الله من المؤمنين الكافرين كمثل الشيطان يؤمن بأنّ الله لا إله إلا هو وحده لا شريك له ويؤمن بالبعث والجنة والنار ولكنّه كفر بأمر الله وكره رضوانه ويتّبع ما يسخطه ويغضبه ويسعى لحرب الله وأوليائه ويريد أن يطفئ نور الله.

وكذلك على شاكلته شياطين الجنّ والإنس كمثل المنافقين الذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر ليصدّوا البشر عن اتّباع الذكر بأحاديثَ وروايات تخالف محكم كتاب الله، وكانوا يجيدون التمثيل بالإيمان والصلاح حتى حيَّروا شياطين الجنّ المسوس بأجسادهم من دقّة تمثيلهم، وذلك حين يجدون المؤمنين الحقّ فيقولون لهم أنّهم مؤمنون موقنون بهذا القرآن العظيم، وينطقون عن محمد رسول الله وعلماء المسلمين بالمنطق الحقّ حتى حيّروا الشياطين من دقّة تمثيلهم بالإيمان حين يجدون الذين آمنوا! ولكنّ شياطين الإنس المنافقين يُطَمئِنون شياطين الجنّ حين يخلون بهم وقالوا لهم: "إنّما نريد أن نجيد التمثيل بالإيمان والصلاح حتى لا يَشُكّ المسلمون في أمرنا"، وذلك هو البيان الحقّ لقول الله تعالى: {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾} صدق الله العظيم [البقرة]، برغم أنّ الشياطين قرناءهم موجودون بأجسادهم حين يجدون المؤمنين الحقّ، وإنّما أصابت شياطين الجنّ الحيرة من دقة تمثيل شياطين الإنس بالإيمان والصلاح حين يجدون الذين آمنوا ولكنّهم يُطمئِنونهم حين يخلو شياطين الإنس بشياطين الجن، وقالت شياطين الإنس لشياطين الجنّ: {إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ} صدق الله العظيم.

وفي أولئك القوم ومن على شاكلتهم تمّ ضرب المثل أنّ الله ذهب بنورهم برغم أنّهم مؤمنون، وسبب ذهاب النور من قلوبهم هو الحسد من عند أنفسهم. وقال الله تعالى: {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّـهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّـهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾} صدق الله العظيم [البقرة].
وقد جاء أمر الله ببعث المهديّ المنتظَر الذي يكشف كافّة أسرار مكرهم للعالمين ولكنّ أكثر الناس لا يشكرون.

وسلامٌ على المرسَلين، والحمد للهِ ربِّ العالمين ..
أخو المؤمنين الصادقين الإمام المهديّ ناصر محمد اليماني .